الحركة الإسلامية والتغير الاجتماعي في الجزائر
-رؤية سوسيولوجية-

أ. د/ بلقاسم سلاطنية
د/ سامية حميدي
جامعة بسكرة

الملخص :

مع نهاية الثمانينيات من القرن الماضي دخلت الجزائر مرحلة جديدة من التغير الاجتماعي ميزتها تلك التحولات التي عرفتها قطاعات المجتمع على اختلافها، فدخلت الجزائر مرحلة التعددية الحزبية بشكل فوضوي لم تكن جاهزة له، وقد كان للحركة الإسلامية دورا بارزا في تحريك تلك الأحداث التي عرفها المجتمع الجزائري.

Abstract :

During the late eighties of the last century, Algeria entered a new phase of social change, characterized by these changes on the various sectors of society. Algeria is input, without prior indication in the phase of messy pluralism. The Islamic movement had an important role in the acceleration of events in Algerian society.

مقدمة

عرف المجتمع الجزائري بعد الاستقلال جملة من التغيرات مست جميع جوانبه، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، نتيجة بروز ما يسمى بالحركة الإسلامية التي أدت في تاريخ لاحق دورا بارزا في تحريك الأحداث السياسية والأمنية خاصة مع الإخفاقات التي سجلتها البلاد فيما يخص العملية التنموية بأشكالها المختلفة، إذ استغلت هذه الحركة الظروف الصعبة التي كان يعيشها الشعب الجزائري لزيادة شعبيتها وتقوية صفوفها حتى أصبحت -بعد دخولها الساحة السياسية- قوة سياسية مؤثرة ذات وزن داخليا وخارجيا.

يعتقد العديد من المهتمين بقضايا الجزائر أن التغير الاجتماعي الذي عرفته البلاد مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات ما هو إلى نتيجة للنشاط السياسي الذي قامت به الحركة الإسلامية والتي استمدت أفكارها التغييرية من حركة الإخوان المسلمين، حيث مثلت هذه الأخيرة حركة إمداد فكري للحركات الإسلامية المتشكلة في الدول الإسلامية عموما والعربية تحديدا، هذه الحركة تستمد أفكارها المتشددة المعارضة لأنظمة الحكم من منظريها المتشددين أمثال"حسن البنا" و"سيد قطب"، هؤلاء كانوا ملهمين للحركة الإسلامية الجزائرية عند تشكلها، **وعليه نطرح الإشكال التالي:**

ما هو دور الحركة الإسلامية في إحداث التغير الاجتماعي في الجزائر؟

وسنناقش هذه الفكرة ارتكازا على العناصر التالية:

أولا/ المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر.

ثانيا/ تحول الحركة الإسلامية الجزائرية نحو الفعل السياسي.

ثالثا/ دخول الحركة الإسلامية الجزائرية ميدان العمل السياسي السري.

رابعا/ توجه الحركة الإسلامية الجزائرية إلى إعلان نشاطها السياسي.

أولا/ المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية في الجزائر:

بداية من أواخر الثلاثينيات، أخذت حركة "الإخوان المسلمين" بتأسيس فروع لها بعدة دول منها: السودان، فلسطين، سوريا والجزائر، حيث تواصـــلوا مع "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" التي أسسها "عبد الحميد بن باديس". منذ ذلك الحين بدأ تيار من نزعة الإخوان المسلمين يتشكل داخل تلك الجمعية من قبل "محمد بشير الإبراهيمي" و"فضيل الورتيلاني"، هذا الأخير أقام في القاهرة مطلع الأربعينيات لفتح مكتب للجمعية، كان عمله ظاهريا يتجه نحو مساعدة الطلبة الجزائريين، بينما في الخفاء كان يحاول إقامة علاقات مع المنظمات الإسلامية الفاعلة آنذاك على المسرح السياسي المصري مثل: تنظيم الشبيـــبة المسلمـــة، عباد الرحمان، وبشكـــل خاص "الإخوان المسلمين".[1]

في مصر كان هناك قائد ومنظر لحركة الإخوان المسلمين يتمثل شخصه في "سيد قطب" الذي تتلمذ على يد "حسن البنا"، وقد قدم في كتابه "معالم في الطريق" أفكارا ستكون فيما بعد مرجعية لمعظم الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي. حيث لم يكتف فيه بتحويل الحركة الإسلامية إلى تكنة عوض تيار فكري، بل رغب في تكوين جماعة تتمسك باحتكار الإسلام وتصنف كل من هم في غير تنظيمه في خانة المشركين هؤلاء لابد أن يكون مصيرهم الإبادة بالحديد والنار...، وبهذه الأفكار يكون سيد قطب " قد عمق ذهنية الجاهلية التي كان قد سبقه إليها "أبو العلاء المردودي"، الاثنان شكلا سوية مرجعية فكرية تتوازى في توجهها مع العالم المعاصر.[2]

لقد استلهمت الحركة الإسلامية الجزائرية من الخطاب الفكري لحركة الإخوان المسلمين وعلى رأسهم أفكار "سيد قطب"، تصورها لإعادة تشكيل المجتمع الجزائري، وفي هذا الصدد يقر أحد قادة الحركـــة الإسلامية في الجزائر بتأثره العقائدي بالخطابات الفكرية لحركة الإخوان المسلمين في مصر حيث يصرح قائلا: "لقد تأثرنا بمدرسة ابن تيمية ورأيه المجدد الذي يبجل العودة إلى الإسلام الحقيقي إسلام الكتاب والسنة، وإلى الفهم الصحيح لصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.. كما أننا تحملـــنا تأثيرا قويا من طرف الإخوان المسلمين من أمثـــال الشيـــخ "حسن البنا"، "سيد قطـــب"، و"عبد القـــادر عودة"، وقرأنا كل ما كتبه "سعيد حـــــوا".. وفوجئنا بمواقفهم الجريئة ومقاومتهم للطاغـــوت".[3]

إن مثل ذلك التصريح السالف الذكر يحتم علينا ضرورة العودة إلى جذور تلك الأفكار والاعتقادات التي اعتمدتها الحركة الإسلامية في الجزائر وتبنتها من أجل التغيير الذي تنشده في المجتمع، خاصة تلك المعتقدات التي جاء بها "سيد قطب" والتي مثلت مرجعية فكرية للحركة الإسلامية الجزائرية منذ تشكيلها وإلى غاية تحولها نحو العمل السياسي المسلح، لذلك سنحاول من خلال هذا العنصر الوقوف عند أهم الأسماء التي تم تداولها بين الإسلاميين الجزائريين أثناء نشاطهم السياسي وكيفية تأثيرها في تشكل الفكر الإرهابي في المجتمع الجزائري.

في موضع آخر يؤكد **قطب** أنه لابد من درجة من القوة لمواجهة المجتمع الجاهلي، قوة الاعتقاد والتصور، وقوة الخلق والبناء النفسي، وقوة التنظيم والبناء الجماعـــي، وسائر أنـــواع القوة التي يواجه بها المجتمع الجاهلي.. قوة الصمود، وقوة التغلب عليه". إذن إذا كانت رسالة "الفريضة الغائبة" هي الأهم والأبرز لدى الجماعات الإسلامية النضالية في مرحلة العمل والكفاح.. فإن كتاب "معالم في الطريق" لسيد قطب يمكننا اعتباره النص التأسيسي للإسلام الحزبي النضالـــي. حيث من سطـــور ذلك الكتاب السالف الذكر خرجت جماعـــات الإسلام النضالي على الأقل عربيا.[4]

يتضمن نص "سيد قطب" الذي أوردناه سابقا الفكرتين النظريتين الرئيسيتين السائدتين في الفكر العقائدي للحركات الإسلامية المكافحة من أجل تغيير المجتمعات الإسلامية عموما والعربية على وجه التحديد الذين تستند إليهما هذه الجماعات المكافحة؛ وهما **فكرة الجاهلية، وفكرة الحاكمية**. يضيف قطب أن أي عملية التأسيس تبدأ بالهدم لذلك **فالمهمة الحالية للمسلمين الحقيقيين هي القضاء كلية على شرور وفساد هذا المجتمع، فالشر ليس فرديا بل مجتمعيا كما أن المؤسسات الحديثة تشكل أساس كل الشرور والفساد.**

ثانيا/ تحول الحركة الإسلامية الجزائرية نحو الفعل السياسي:

بدأ المفكرون العرب والمسلمون بإبراز محاسن الإسلام من خلال عقدهم لمقارنات بين التشريعات المختلفة ووجوه النظم، وكذا تصور الكون والإنسان. لقد صنع الإخوان المسلمون في المشرق العربي والمفكرون القريبون منهم فضاء فكريا غاصا بأفكار الخصوصية والأصالة، إلا أن الجماعات التي أيدت فكر "سيد قطب" هي التي مضت بتلك الأفكار إلى نهاياتها، الأمر الذي قاد إلى ظهور الإسلام الحربي المناضل على أساس منها.

قبل قيام الثورة الجزائرية كانت الشخصيات الدينية هي التي تتولى تنظيم الثورة على نحو كامل أو جزئي كما كانت تتولى قيادتها أيضا. لقد كان هؤلاء المنظمين والقادة الدينيين يطمحون إلى تحقيق الكثير أي أنهم كانوا يرمون تقريبا وبشكل واضح إلى تحقيق هدف مترابط ككل. وكانت هذه الغاية هي هدف "الحرية للإسلام" الذي كان يمكن النظر إليه باعتباره قد تعرض للتشويه من طرف الاستعماريين الكفرة.[5]

إن الحركة الوطنية المناضلة للاستعمار في الجزائر تكون قد خرجت من عباءة الحركـــة السلفية الإصلاحية الموازيـــة لحركة الإصلاح الإسلامـــي بالمشرق، ولهذا كان رجال الحركة الوطنية هم أنفسهم رجال جبهة التحرير الوطني في الجزائر.[6] بمعنى آخر فإن رجال جبهة التحرير الوطني المناضلة ضد الاستعمار كان من بينهم أولئك الذين جاؤوا من التيار الديني الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذين انضووا تحت لواء جبهة التحرير الوطني من أجل مناهضة الاستعمار الفرنسي بالجزائر.

لن نضيف الجديد إن قلنا أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر عمل منذ البداية على محاولة ضرب شخصية المجتمع المميزة، وذلك من خلال إثارة النعرات الإثنية تارة، ومحاولة التنصير تارة أخرى، وكذا من خلال تغليب البربرية على العربية كلما سنحت الفرصة بالإضافة إلى تشجيع الهجرة إلى فرنسا، إلى آخر سلسلة التقسيمات الإدارية والعسكرية التي ابتدعها لمنع تلاحم السكان وتمازجهم وللإبقاء على البنى القبلية الكفيلة بحماية مصالحهم.

أحدث الاستعمار الفرنسي تحولات وتغيرات عديدة أدت إلى انقسام المجتمع الجزائري على ذاته، إذ لم يكن ذلك الاستعمار مجرد ضغوط خارجية، بمعنى آخر مجرد مجموعة من البشر جاءت لتحتل وتستوطن ينتهي أمرها بمجرد الخروج أو الانسحاب من الأرض المحتلة كما كان الشأن بالنسبة للاحتلال الانجليزي لدول المشرق، بالإضافة إلى ذلك فإن الاستعمار الفرنسي في الجزائر لم يكن لغة في مواجهة لغة، أو أخلاقا في مواجهة أخلاق، بل كان منظومة ضاغطة من المؤسسات والإجراءات كان من أهم نتائجها فرض لغة وأخلاقيات جديدة، وخلق مجموعـــة من التحولات الثقافية، والاقتصاديـــة والسياسية التي

من شأنها تفكيك البنية الاجتماعية القائمة وتدفع شروطا جديدة في مجالات الإنتاج والحكم والإدارة والاتصالات.

يمكننا القول أن جبهة التحرير الوطني وحدت بين التيارات المتناقضة والمختلفة في الإيديولوجيا أي بين الفرقاء السياسيين الذين سبق وأن تحدثنا عنهم وذلك لتحقيق الهدف الوطني، بما في ذلك التيار الإسلامي الإصلاحي، الممثل في جمعية العلماء المسلمين، هذه الأخيرة لعبت دورا أساسيا في إعداد الإطار البشري الذي احتضن الثورة تحت لواء جبهة التحرير الوطني، بالإضافة إلى رجال الزوايا، والقوى السياسية الأخرى التي تخلت عن أيديولوجيتها (ولو مؤقتا) وانضم أفرادها إلى الثورة التي وجهت المجتمع الجزائري نحو توجه موحد.

ارتبطت التوازنات الاجتماعية في الجزائر بتناقضات المرحلة الاستعمارية الأمر الذي انعكس سلباً على مرحلة ما بعد الاستقلال حيث تمثل ذلك في عجز اجتماعي من خلال سيطرة بنى اجتماعية كانت تصبو إلى التغيير وأخرى ارتبطت بمحدودية المكان والزمان وحددت هويتها عوامل مثل الدين واللغة إذ واجهت العزلة والتفاعل مع المحيط والوقوف أمام التحديات والضغوط التي بدأ يفرضها وسط اجتماعي ثقافي متنوع في بنائه ودلالاته القيمية والمعيارية، بمعنى أن الصراع المجتمعي الذي تعرض له المجتمع الجزائري تمثل في بروز جناحين متعارضين من الناحية الأيديولوجية. الأول يرى الوجهة الأنسب للمجتمع في الضفة الأخرى من البحر المتوسط، في مقابل ذلك يرى الجناح الآخر ضرورة الحفاظ على القيم التقليدية المتوارثة في المجتمع.

إذا كانت جبهة التحرير الوطني قد استطاعت أن تجمع التيارات السياسية المختلفة قبل بيان أول نوفمبر 54 ــ التي كانت (أي التيارات) تختلف عن توجهها ــ لأجل تحقيق الهدف الأكبر المتمثل في الاستقلال، فإن التيار الديني رأى في التوجه العام للسياسة العامة للسلطة بعد الاستقلال واستيلاء التيار التغريبي على مقاليدها، خروجا عما أوردته مواثيق الثورة ومحاولة للقضاء على الاتجاه العروبي الإسلامي للجزائر.

دفع النشاط المتزايد لهذا التيار، وتبنيه للأيديولوجية الراديكالية المستنبطة من فكر سيد قطب ومؤلفه "معالم في الطريق" الذي أكد فيه أن الحاكمية ليست إلا لله وحده- وهو الموقف المتعارض مع نمط النظام السياسي القائم سواء في الجزائر أو في الدول العربية الآخذة بأيديولوجية القومية العربية والممارسة الاشتراكية- بالسلطة السياسية في

الجزائر، إلى إلحاق مؤسسة المسجد بسلطة الدولة والإشراف على إدارته من خلال الهيئة الرسمية وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بعد أن كان أحد المراكز الأساسية للقوى الإسلامية الموازية لسلطة الدولة في الجزائر، وبالتالي فإن ذلك الأسلوب في التعامل الذي تبنته السلطة والمتمثل في سياسة المد والجذب، اللين والخشونة، القبول والرفض، دفع بأصحاب الاتجاه الديني إلى التحول نحو الفعل السياسي.[7]

لم يلبث النزاع أن انفجر بين الجمعية والسلطة القائمة، حيث وقع الصدام الأول بينهما عام 1964م عندما أقيل رئيسها الشيخ "الهاشمي تيجاني" من منصبه كأمين عام لجامعة الجزائر، وفي عام 1965م، أقدم نظام بومدين الجديد على حظرها بسبب دعمها للإخوان المسلمين الذين حاكمتهم "محاكم ناصر" في مصر، عندها دخلت الحركة الإسلامية في طور السرية، غير أن جناحها الفرنكوفوني بقيادة المهندس "مالك بن نبي" ملأ الفراغ خصوصا في جامعة الجزائر وبعض أجهزة الدولة، وبتشجيع من مالك بن نبي أنشأ تلاميذه سنة 1969 مسجد الكلية المركزية في الجزائر، هذا المسجد يشكل ملتقى لجميع الطلبة المناوئين للإتحاد الوطني للطلبة الجزائريين الذي يهيمن عليه الشيوعيون.

ثالثا/ دخول الحركة الإسلامية الجزائرية ميدان العمل السياسي السري:

منذ نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، انتظمت عدة مجموعات إسلامية في السر، وكان أغلبها يميل إلى جماعة الإخوان المسلمين، "أنصار الله"، "جنود الله"، "جماعة المودودي"، وغيرها من المجموعات الإسلامية المناهضة للسلطة الحاكمة في البلدان العربية وقد تكاثرت في جميع مناطق الجزائر جماعات تعرف باسم "**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**"، إذن لقد انتقلت هذه الجماعات إلى مرحلة جديدة ميزتها مهمة واحدة هي تلك المتمثلة في "**تهذيب المجتمع**" ويعني ذلك انتقالهم إلى مرحلة العمل الحقيقي.

يمكننا القول أن المتشددين الإسلاميين في الجزائر قد أخذوا على عاتقهم مهمة إصلاح المجتمع وإعادة ترشيده دون أن يوكلها إليهم أحد. حيث نصبوا أنفسهم وكلاء عن أفراد الشعب الجزائري مهمتهم "إعادة الرشد والصواب لهذا المجتمع" الذي رأوا فيه خروجا عن تعاليم العقيدة الإسلامية ــ دائما حسب رأيهم ــ وهذا ما أجاز لهم تشكيل جماعات كانت تستخدم العنف من أجل تحقيق تلك الأهداف عندها قاموا بالاعتداء على الفتيات السافرات، لتنتقل بعدها إلى الاعتداءات بالكيماويات ومنع الاختلاط في المراكز الجامعية وحتى في الحفلات العائلية.

إن الوضع الذي أصبحت تعرفه البلاد شكل مؤشرا ينبئ بدخول الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها لم تشهدها من قبل حيث أصبح إصلاح المجتمع مبررا للعنف وهي السياسة نفسها التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تبرر العنف الإرهابي الذي تستخدمه بـــ"حربها ضد الإرهاب"، واستخدامها للقوة والعنف ضد البلدان المستضعفة وسيلة لتحقيق هدفها "السامي" لنشر الديمقراطية وتلقينها لشعوب العالم. فأي تناقض هذا الذي يعيشه الأفراد في المجتمع العالمي المعاصر إنه أكبر الأخطار التي تعرفها البشرية!.

رابعا/ توجه الحركة الإسلامية إلى العمل السياسي العلني:

بعد سنوات من العمل السري اتخذت الحركة الإسلامية من الجامعة ومن مساجدها ميدانا اجتماعيا لممارسة الفعل الدعوي ومواجهة التيار اليساري. في تلك الفترة أصبحت كليات العلوم الدقيقة وكلية الطب بصفة خاصة تشكل مخزونا لتجنيد المثقفين ذوي التكوين العلمي العارفين بقيم الغرب إلى جانب القيم الإسلامية، من بين هؤلاء المثقفين خرج قائد الحركة وموجهها، أما كليات العلوم الإنسانية فكانت ميدان اليسار بلا منازع، وهذه المفارقة في الواقع المجتمعي الجزائري لها أكثر من دلالة سوسيولوجية. حيث التفت الجماعة في هذه المرحلة حول "مالك بن نبي" وخطابه المؤثر في الأوســاط الجامعيــة، إذ ركز على إبراز الذاتيـــة الإسلاميــة والشعور بها في مواجهة الذاتية الغربية التي سيطرت على الوسط الجامعي من خلال ملتقى الفكر الإسلامي.

عقب سلسلة من هذه الملتقيات شعرت السلطة أنها معنية بالأمر حيث تبينت خطورة هذه الملتقيات ووضعت يدها عليها بحجة التطوير والتحسين، فأصدرت مجلة الأصالة عام 1971م، بغرض الدفاع عن ثلاثية السلطة:**الثورة الصناعية، الثورة الثقافية، الثورة الزراعية** التي كانت عرضة لهجومات عنيفة من التيار الإسلامي، إلا أن هذه السياسة لم تزد حركة الدعوة الإسلامية إلا قوة متخذة من صدور قانون الثورة الزراعية في نوفمبر 1971م ميدانا لصراع يتراوح بين التأييد المشروط والمعارضة المطلقة، الأمر الذي أدى إلى تبلور اتجاهين متعارضين:[8]

- **الأول:** الاتجاه المتشدد، ويذهب إلى القول: إن الصلاة على أرض مؤممة محرمة شرعا .
- **الثاني:** يرى في الثورة الزراعية تطبيقا لمبدأ العدالة في الإسلام معيبا على

محتواها الشيوعي فجاءت معارضة "مذهبية" وليست "مبدئية".

غير أن التيار الثاني بقي محصورا في الجامعة ليترك الساحة للتيار الأول خاصة أثناء مناقشة قانون الأسرة عام 1975م، وليبرز أكثر أثناء الميثاق الوطني 1976م، هذا الأخير صدرت في حقه فتوى مفادها أن هذا الميثاق قد أكثر من ذكر الاشتراكية وعقيدتها وأخلاقها ليحل بها محل الدين الإسلامي وعقيدته وأخلاقه، فالمسلم ليس له عقـــيدة وأخلاق غير ما جاء به الإســلام، والمسلمــون لهم في دينهــم الإسلامي ونظامهم ما يكفيهم ويغنيهم عن غيره، وهو كامل في تشريعه شامل لمتطلبات الحياة الكريمــة والشريفــة لهذا لا يجوز للمسلميــن تبديله بغيره من التشريعات سواء كان ذلك في باب الاقتصاد أو غيره.[9]

بعد وفاة الرئيس بومدين بدأت تنتشر ظاهرة الدروس الخاصة، وهي عبارة عن دروس وعظية ذات طابع سياسي تتم في حلقات هدفها التوعية السياسية من منظور إسلامي بغرض تحضير المواطنين وتهيئتهم على كيفية العيش مع مجتمع يقوم على أساس تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية، مبرزة معالم الحل الإسلامي للمشاكل التي يعاني منها المجتمع.

إلى جانب هذه الدروس أدت الانتصارات التي حققتها الثورة الإيرانية إلى إفراز شعور بضرورة توحيد حركة الدعوة الإسلامية، فكان "ملتقى العاشور" عام 1979 الذي ضم الاتجاهات التالية: الاتجاه السلفي، الإخواني، جماعة التبليغ، الاتجاه الصوفي، جماعة الطليعة.[10]

مع بداية الثمانينيات من القرن الماضي تمّ في الجزائر إنشاء جمعيات جديدة للأحياء والمساجد كانت بمثابة قاعدة للحركة الإسلامية من تيار الإخوان المسلمين. وقد سمحت هذه الأخيرة بوضع نسيج هيكلي وحيوي شكّل نواة الدعاية لإيديولوجيتها وتكوين المناضلين الذين انضموا فيما بعد إلى الحركة الإسلاموية، حيث تم الشروع في عمل يهدف إلى الاستحواذ على المجتمع ليكسبوا شيئا فشيئا ولاء شرائح واسعة ومختلفة من السكان، وبدأت تظهر علامات الدعوة التي تضاعفت والتي أدخلت في السياسة لتحضير المناضل من خلال صقل قاعدته وإيمانه مع استمرار في انتقاد الدولة وتوجهاتها الاشتراكية.

انتقل اتجاه الإخوان المسلمين من المطلب الروحي والأخلاقي إلى المطلب السياسي، لكن دون الاستجابة للرغبة في تنظيم حزب سياسي، مفضلين انتهاج الطريقة المرحلية مثلما تمليها الجمعية الأم، أي إعادة إخضاع القاعدة للتصور الإسلاموي الجديد، ثم تغيّر السلطة بصفة تلقائية.

إنّ "الإسلاموية" في الجزائر ليست إلاّ ثمرة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ميزت بشكل عنيف في أغلب الأحيان الساحة الوطنية خلال الثمانينيات، والتي استمدت جذورها من السنوات الأولى من الاستقلال بفضل نشاط بعض الأئمة الذين كان معظمهم أعضاء سابقين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين لم يترددوا في الابتعاد عن المبادئ الأساسية لجمعيتهم من خلال اقتحام المجال السياسي، والأئمة المحتجين المنتمين إلى جمعية "القيم". إنّ هذين التيارين المعارضين للتوجهات الاشتراكية للنظام انتقلا شيئا فشيئا من المطلب الروحي إلى مطلب سياسي وذلك لبروز إسلام سياسي أكثر.

شكلت الجامعة إطارا للتحسيس والتجنيد لم يسبق له مثيل سرعان ما أدى إلى مواجهات وأعمال عنف بين الطلبة الإسلاميين والطلبة الشيوعيين التابعين لحزب الطليعة الاشتراكية من أجل مراقبة كل النشاطات بهدف فرض وجهات نظرهم على كافة الأسرة الجامعية بالقوة والردع.

خاتمة

في الأخير يمكننا القول أن ارتباط رجال الحركة الإسلامية في الجزائر بنظرائهم في حركة الإخوان المسلمين كان ارتباطا كبيرا لذلك نجدهم قد تأثروا بهم في طريقة تفكيرهم وفي أسلوب مواجهتهم للسلطة في بلدانهم التي رأوا أنها بعيدة عن الحكم الإسلامي الذي يسعون لتطبيقه في مجتمعاتهم، وعليه فقد قرروا تغيير البناء السياسي في تلك الدول وإعادة تشكيله وبذلك أصبحت المهمة الأساسية للحركة الإسلامية في الجزائر هي "تهذيب المجتمع" الذي حسب رأيهم يميل إلى "الكفر" باعتباره لا يطبق شريعة الله، ويتبع الأيديولوجية الغربية التي تحمل مبادئا وقيما غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم وقد اختاروا الجامعة الجزائرية وسيلة لإحداث التغيير الذي كانوا ينشدونه وأسسوا قواعدهم فيها لينطلقوا فيما بعد نحو الشعب الجزائري الذي احتضنهم.

تهاميش الدراسة:

[1]- الياس بوكراع ، **الجزائر : الرعب المقدس**، ترجمة : خليل أحمد خليل ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص223.

[2]- محمد عصامي ، **في عمق الجحيم : معول الإرهاب لهدم الجزائر** ، ترجمة : م. سطوف ، [د ط]، المؤسسة الوطنية للاتصال والطبع والنشر ، الجزائر ، 2002 ، ص 22 .

[3]- علي سموك ،**إشكالية العنف في المجتمع الجزائري ، من أجل مقاربة سوسيولوجية**، [د ط]، مختبر التربية ، الانحراف و الجريمة في المجتمع ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزاير ، 2006 ، ص265 .

[5] – هشام الحديدي ، **الإرهاب : بذوره وبثوره زمانه ومكانه وشخوصه** ، ط ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2000 ، ص ص 56 ، 57 .

[5]– إدموند بيرك وإيرا لابيدوس . **الإسلام والسياسة والحركات الاجتماعية** . ترجمة : محروس سليمان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2000 م ، ص 89 .

[6]- الربيع جصاص ، **الحركات الإسلامية والتغير الثقافي في المجتمع الجزائري** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، كلية العلوم الغنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 م - 2008 م ، ص278 .

[7]– الربيع جصاص ، مرجع سابق ، ص ص 274 ، 275 .

[8]– علي سموك ، مرجع سابق ، ص ص 270 ، 271 .

[9]– المرجع نفسه ، ص 271 .

[10]– علي سموك ، مرجع سابق ، ص ص 270 ، 271 .